

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية القيم والسلوكيات لدى طلبة الجامعة " موقع فيسبوك " نموذجاً

الدكتور بطرس الحلاق*

(تاريخ الإيداع 23 / 5 / 2016. قبل للنشر في 29 / 6 / 2016)

□ ملخص □

هدفت الدراسة إلى تعرّف الباحث على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم و السلوكيات لدى طلبة الجامعة " موقع فيسبوك " نموذجاً "

و لتحقيق أهداف الدراسة تم طرح عدد من الأسئلة على النحو التالي:

- 1- ما أهم الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة؟
 - 2- ما هي عادات وأنماط استخدام طلبة الجامعة لموقع التواصل الاجتماعي " فيسبوك "
 - 3- ما أهم الإيجابيات والسلبيات المترتبة على استخدام طلبة الجامعة لموقع " فيسبوك " ؟
 - 4- هل استخدام موقع " فيسبوك " و التعرض لمحتوياته يساعد طلبة الجامعة على الارتباط بالقيم؟
 - 5- هل يساعد موقع " فيسبوك " طلبة الجامعة على تجاوز بعض السلوكيات السلبية.
- و للإجابة على تساؤلات الدراسة استخدمت استبانة تضمنت عدة محاور وفقاً لأهداف الدراسة، وشمل مجتمع الدراسة جميع الطلاب المسجلين في جامعة دمشق في العام الدراسي 2015-2016 و تكونت عينة الدراسة من 400 مفردة من طلاب الجامعة على اختلاف تخصصاتهم العلمية، اختيرت بطريقة عشوائية . و كانت أهم نتائج الدراسة:
- كشفت نتائج الدراسة أن النسبة الكبرى من طلبة جامعة دمشق يتمتعون بحرية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام و موقع " فيسبوك " بشكل خاص "
- 2- إن أغلبية المبحوثين من طلاب الجامعة يعتقدون أن استخدامهم لموقع " فيسبوك " والتعرض لمحتوياته ساعدهم على الارتباط أكثر بالقيم ، وهذا يناقض الكثير من الفرضيات القائلة بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا تقوم بنشر القيم وتعزيزها لدى الشباب

- 3- إن طلبة الجامعة في أغليبيتهم ذكورا وإناثا يوافقون على أن موقع " فيسبوك " ساعدهم على الارتباط بالقيم، ولكن الإناث ويسبب دورهن في المجتمع كن أكثر اعتقادا في قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على جعلهن يرتبطن أكثر بقيم الطموح ، تقدير العلم ، احترام الذات والمسؤولية.
 - 4- إن موقع " فيسبوك " لا يستطيع مساعدة الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية إذا كانت هذه الأخيرة موجهة بالقيم ، و تحدث في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها طلبة الجامعة ويعيشون فيها، فما يمنع من القيام بهذه السلوكيات هي المؤسسات الاجتماعية و ثقافتها وتقاليدها و ليست مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام و موقع " فيسبوك " بشكل خاص.
- الكلمات المفتاحية :** القيم، السلوكيات، " فيسبوك " .

* أستاذ مساعد، كلية الإعلام ، قسم العلاقات العامة و الإعلان ، جامعة دمشق، سورية

The Impact Of Social Networking On The Values And Behaviors Among University "Face Book" Students Sites Model

Dr. Boutros Hallak*

(Received 23 / 5 / 2016. Accepted 29 / 6 / 2016)

□ ABSTRACT □

The study aimed to identify the impact of social networking on the values and behaviors among university "Face book" Students sites model " To achieve the objectives of the study were a number of questions as follows:

- 1- What are the main qualitative characteristics of the members of the study sample?
- 2- What are the habits and patterns of use of university students to the social networking site "Face book"
- 3- What are the main pros and cons of using university students to site "Face book"?
- 4- Do you use the site "Face book" and exposure to its contents helps university students to link the values?
- 5- Does it help the site "Face book" university students to overcome some of the negative behaviors.

And to answer the questions of the study was the use of a questionnaire included several axes, according to the objectives of the study, and the study included all students enrolled in the University of Damascus community in the year 2016 Aldrase2015-

And study sample consisted of 400 single of university students of different scientific specialties, were randomized manner. And was the most important findings of the study:

- The majority of respondents of university students believe that their use of the site "Face book" and exposure to its contents helped them more correlation values, and this contradicts many of the assumptions that the social networking sites do not publish values and the promotion of youth

3. The university students in the majority of them male and female, agree that the site "Face book" helps them to link values, but the female because of their role in society were more strongly in the ability of social networking sites to make them Ertbtun more ambitious values, appreciation of science, self-responsibility to respect.

4. The site "Face book" can not help young people to overcome some of the negative behaviors, if the latter were directed values, and occur in the social environment, which belongs to the university students and they live, what prevents from doing these behaviors are social institutions and culture and traditions and is not social networking sites in general and the site "Face book" in particular.

Key words: values, behaviors, "Face book".

* Associate Professor, Faculty of Media, Damascus University, Syria.

مقدمة

لقد أدى التطور المتسارع لوسائل الاتصال الحديثة إلى إحداث ثورة حقيقية وتغيرات جوهرية مست جميع مجالات الحياة، وقد وبدأت آثار هذه التغيرات على مستوى الجماعات والأفراد ليس على المستوى المحلي فقط بل تعدى ذلك إلى المستوى العالمي، محدثة ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة على مختلف التنظيمات والبنى الاجتماعية. وقد ساهم في كل ذلك ما بات يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت وسيلة الاتصال المؤثرة في الأحداث اليومية بحيث أتاحت الفرصة لجميع أفراد المجتمع بما فيهم شريحة الشباب لنقل أفكارهم و مناقشة قضاياهم متجاوزين في ذلك الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة لا رقيب لها.

و قد تعددت هذه الشبكات و استأثرت بجمهور واسع من المثقفين، وكان لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات ، مما دفع هذه المجتمعات بقبول هذه المستحدثات والتكيف معها لتحقيق الاستفادة مما تقدمه من مزايا في جميع المجالات.

وقد أشارت العديد من الدراسات العربية والمحلية إلى أن التفاعلات التي تحدث داخل مواقع التواصل الاجتماعي تمثل خطراً يهدد قيم الشباب - الفئة الأكثر استخداماً للإنترنت وتقنيات الاتصال - نظراً لأن هذه الفئة هي في الغالب هي الأكثر تأثراً بما تحمله هذه المواقع من قيم وأفكار جديدة قد تترك آثاراً إيجابية، وقد تحمل آثاراً سلبية أيضاً ¹. و لم تكن شريحة الشباب في الجمهورية العربية السورية بعيدة عن شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على القيم الاجتماعية التي تعد واحدة من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة التغيرات والمستجدات في العصر الحديث، ولاسيما مع تنامي موجات العولمة، وما رافقها من تطورات هائلة في مجال التواصل الإلكتروني، وما أحدثته ذلك من تأثير في النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع بشكل عام، والنسق القيمي بشكل خاص.

مشكلة البحث:

نظراً لحدثة موضوع هذه الدراسة في المجتمع السوري فإن الباحث يرى أنه لم يتسنى للباحثين الأكاديميين التطرق إلى هذا المضمار بعد، والسبب يعود لحدائته من جهة ، ولتوجس الباحثين من الخوض في غماره تحسباً لعدم الوقوع في الأخطاء وإبداء آراء غير مكتملة عن مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها من جهة أخرى، خصوصاً و أن شبكات التواصل الاجتماعي " فيسبوك و تويتر " و العالم الافتراضي عموماً حديثة العهد أيضاً .

لكن الباحث رصد عدداً من المؤشرات الهامة كشفتها دراسة حديثة بعنوان " إيمان الشباب السوري على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي " ² حيث أوضحت الدراسة أن نحو 80% من الشباب السوري الذين شملتهم عينة الدراسة، يستخدم موقع التواصل الاجتماعي " فيسبوك " بشكل منتظم وأن أكثر من 50% منهم يستخدم موقع " فيسبوك " بشكل مرتفع.

1 - من أهم الدراسات التي تناولت تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم في المجتمعات العربية:

- دراسة عبد المحسن الخلف حول " المجتمعات الافتراضية و علاقتها بالقيم الاجتماعية ". جامعة الملك سعود : الرياض 2012.

- دراسة أحمد العمري ، حول انتشار واستخدام تقنيات الاتصالات الشخصية الحديثة وأثرها في القيم الاجتماعية في المجتمع السعودي.

جامعة الملك سعود :الرياض 2002

² - ميس حمد ، إيمان الشباب السوري على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة دمشق ، كلية

الإعلام ، 2015

كما كشفت نتائج الدراسة التي أجريت على 400 مبحوث عن غلبة الطابع الاجتماعي لاستخدام موقع "فيسبوك" من قبل عينة الدراسة، على حساب متابعة الأخبار السياسية، حيث تصدرت الأخبار الاجتماعية قائمة خيارات المبحوثين بنسبة بلغت 81.5 % تليها الأخبار السياسية بنسبة 72.3 % واحتلت أخبار التعليم الترتيب الثالث بنسبة 62.3 %.

كما أشارت الدراسة أيضاً إلى أن نسبة 6 % من الشباب عينة الدراسة تقع في فئة الإدمان المرتفع فيما تقع نسبة 54 % في فئة الإدمان المتوسط و 40 % في فئة الإدمان المنخفض.

وبالاعتماد على وجود ظاهرة " إدمان الشباب السوري على شبكات التواصل الاجتماعي " - والتي توصلت إليها الدراسة السابقة للباحثة " حمدان " ³ - تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على سؤال رئيسي يشكل محور المشكلة البحثية و هو " ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم و السلوكيات لدى شريحة الشباب السوري؟

حيث تعد القيم الاجتماعية الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، ولا يمكن تحديد الأهداف المعبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عن طريق القيم، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى البحث عن كل العوامل التي يمكن أن تؤثر عليها بما فيها " مواقع التواصل الاجتماعي " التي أضحت في وقتنا الحاضر جزءاً من الحياة اليومية لغالبية الشباب، حيث اتسمت بعناصر مثيرة وجاذبة، كاللورية Immediacy ، والتفاعلية Interactivity، وتعدد الوسائط Multimedia ، والتحديث Updating، مما جعلها من أكثر المؤثرات المجتمعية على القيم و السلوكيات لدى مستخدميها من الشباب.

تساؤلات البحث

- 1- ما أهم الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة؟
- 2- ما هي عادات وأنماط استخدام طلبة الجامعة لموقع التواصل الاجتماعي " فيسبوك ".
- 3- ما أهم الإيجابيات والسلبيات المترتبة على استخدام طلبة الجامعة لموقع " فيسبوك " ؟
- 4- هل استخدام موقع "فيسبوك" و التعرض لمحتوياته يساعد طلبة الجامعة على الارتباط بالقيم؟
- 5- هل يساعد موقع "فيسبوك" طلبة الجامعة على تجاوز بعض السلوكيات السلبية؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهداف البحث

- 1- التعرف على عادات وأنماط استخدام طلبة الجامعة لموقع التواصل الاجتماعي " فيسبوك ".
- 2- التعرف على أهم الإيجابيات والسلبيات المترتبة على استخدام طلبة الجامعة لموقع " فيسبوك ".
- 3- التعرف على الأسباب التي تدفع طلبة الجامعة إلى الاشتراك في موقع "فيسبوك" ، وعلاقتها بمتغيرات (النوع ، العمر، السنة الدراسية).
- 4- التحقق من العلاقة بين ظاهرة استخدام طلبة الجامعة لموقع " فيسبوك " و بين ارتباطهم بقيمهم الذاتية و المجتمعية.

³ - ميس حمد، المرجع السابق

5- التعرف على مدى قدرة مضمون موقع " فيسبوك " على مساعدة طلبة الجامعة على تجاوز السلوكيات

السلبية لديهم.

حدود البحث

أ- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على موقع " فيسبوك " في تناولها لأثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم و السلوكيات لدى طلبة الجامعة"

ب- الحدود البشرية: أجريت الدراسة على شريحة الشباب من طلاب جامعة دمشق.

ج- الحدود الزمنية: طبقت الدراسة الميدانية خلال الفترة الممتدة مابين 1-1-2016، 1-2-2016.

أهمية البحث

1- تتضح أهمية الدراسة في ضوء الدور المهم الذي يجب أن تقوم به الدراسات الأكاديمية في رصد الظواهر الاجتماعية للحفاظ على القيم الاجتماعية في وجه سطوة مواقع الاتصال الاجتماعي على اهتمام الشريحة الغالبة من الشباب.

2- من المتوقع أن تسهم النتائج و التوصيات التي ستصل إليها الدراسة في تحسين الاستخدام الإيجابي لموقع " فيسبوك " والحد من آثاره السلبية، في حال تم تسويق تلك النتائج عبر وسائل الإعلام الجماهيرية لتصل إلى اكبر شريحة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الشباب أو حتى من الناشئة .

الدراسات السابقة

1- دراسة فريال فاروق أحمد، "(مصر، 2014) الانترنت والمشاركة السياسية والاجتماعية للشباب في المجتمع المصري : دراسة تطبيقية على عينة من شباب مدينة الزقازيق"⁴.

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية الإنترنت ووظائفها الاجتماعية، والكشف عن المشاركة السياسية للشباب ودور الإنترنت فيها، ودراسة المشاركة الاجتماعية للشباب ودور الإنترنت فيها، والتعرف على الرؤية المستقبلية لتدعيم دور الإنترنت في تشجيع الشباب نحو خدمة المجتمع.

و قد اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي للعينة وذلك بوصفه أحد الأساليب المستخدمة في الدراسات الوصفية، وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية كلية بلغت (400) مبحوث من مستخدمي الإنترنت من شباب مدينة الزقازيق على اختلاف فئاتهم الاجتماعية والسياسية والعمرية والاقتصادية والنوعية. و كانت أهم نتائج الدراسة ما يلي :
- يقوم الإنترنت بوظائف اجتماعية في مختلف مجالات الحياة في التعليم، والصحة، والتجارة وغيرها من ميادين الحياة الأخرى.

- أصبح الإنترنت الأداة الفعالة في الحياة السياسية، وذلك من خلال تزايد الوعي والمعرفة السياسية للشباب والوصول إلى العديد من المعلومات السياسية، و إتاحة الفرص للحوار والمناقشات حول القضايا والموضوعات السياسية.

- يؤثر الإنترنت في عملية المشاركة الاجتماعية للشباب حيث عمل علي تسهيل الحياة الاجتماعية للشباب وذلك من خلال التعارف علي أصدقاء جدد، والمراسلة والمحادثة الفورية.....الخ.

⁴ - دراسة فريال فاروق أحمد، " الانترنت والمشاركة السياسية والاجتماعية للشباب في المجتمع المصري : دراسة تطبيقية على عينة من شباب مدينة الزقازيق"، رسالة ماجستير،دراسة غير منشورة ، كلية الآداب،قسم علم الاجتماع ، جمهورية مصر العربية. 2014.

- ضرورة الإسراع بعمل الحكومة الإلكترونية لتدعيم دور الإنترنت في تشجيع الشباب نحو خدمة المجتمع مما يعمل علي خلق حالة من الحوار بين الحكومة والشباب وسماع مقترحات الشباب حول تحسين الخدمات الحكومية عبر برامج الحكومة الإلكترونية.

2- دراسة (Canada 2008) B. Veenhof, B. Wellman⁵

"How Canadians' Use of the Internet Affects Social Life and Civic Participation"

كيفية استخدام الكنديين للإنترنت وتأثيره على الحياة الاجتماعية والمشاركة المدنية .

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية استخدام الشباب الكندي لشبكة الانترنت في المشاركة السياسية ، عبر دراسة مسحية شملت 2253 شاباً بعمر 18 عاماً فما فوق، واستهدفت قياس التفاعل السياسي عبر الإنترنت وخارجه بالتركيز على دور شبكات التواصل الاجتماعي، و قد أجريت في الفترة بين 16 تموز و لغاية 7 آب 2012. و قد شملت الدراسة الأنشطة السياسية للشباب عبر إرسالهم تعليقات وآراء شخصية حول أمور سياسية أو اجتماعية، ومشاركتهم بمقالات سياسية، وإعجابهم أو متابعتهم صفحة أحد المرشحين، ومشاركتهم أخبار سياسية، وتشجيع الأصدقاء على التصويت، وإقناعهم بتبني وجهة نظر معينة حول إحدى المسائل السياسية أو الاجتماعية، والمشاركة في مجموعات معنية بشؤون سياسية. و كانت أهم نتائج الدراسة :

- يساعد الإنترنت الشباب الكندي على تعزيز أنشطة التواصل الاجتماعي، مثل: البحث عن فرص للتطوع، وتنفيذ الأنشطة التطوعية، انتقاد القرارات التي يتخذها السياسيون.

- يستخدم " المهاجرون الجدد" الإنترنت بدرجة كبيرة في الحصول على المعلومات، والحفاظ على اللغة الأم، كما تساهم هذه الأنشطة في بناء رأس مال اجتماعي من العلاقات الاجتماعية، سواء مع الأصدقاء أو العائلة.

- ارتفاع المشاركة في الأنشطة السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالمقارنة مع دراسة سابقة تعود إلى عام 2006، حيث أشار 39% من المشاركين في الدراسة إلى قيامهم بأحد الأنشطة السياسية مقارنة مع نسبة 26% في دراسة سابقة.

3- دراسة أبو عيطة و المشهداني (الأردن 2006)⁶ حول علاقة الإنترنت بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة استخدام الإنترنت والمعلومات حوله بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية، ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيقه ثلاث أدوات للدراسة :اختبار الاتجاهات العلمية ومقياس القيم واستبيان (حول استخدام الإنترنت والمعلومات حوله، وقد تكونت عينة الدراسة من 166 (طالباً وطالبة من كلية العلوم التربوية (102) من الإناث (64) من الذكور، ممن أنهما 60 ساعة معتمدة في دراساتهم الجامعية، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة) .

⁵ B. Veenhof, B. Wellman, "How Canadians' Use of the Internet Affects Social Life and Civic Participation", Published by authority of the Minister responsible for Statistics Canada, Minister of Industry, 2008,p22

⁶ أبو عيطة، سهام؛ المشهداني، سكرين ، علاقة الإنترنت بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية، مجلة مركز البحوث التربوية قطر، 2006.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك اختلافاً بين الطلبة الذكور والإناث في ترتيب معلوماتهم حول الإنترنت واستخداماته والقيم وفق متغيرات الدراسة، المستويات الدراسية والتخصصات المختلفة، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط دالة بين القيم، وبين معلومات الطلبة حول الإنترنت واستخداماتهم له.

4- دراسة الشباب وشبكة التواصل الاجتماعي (غزة 2011):⁷ أجريت الدراسة في قطاع غزة على عينة مقدارها (1500) من مختلف فئات المجتمع الفلسطيني الذكور والإناث بالتطبيق على القطاع الخاص والمنظمات الأهلية والمنظمات الحقوقية والنسوية، والنقابات المهنية، والموظفين، والطلاب، والأكاديميين، وقد توصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن استخدام غالبية مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي أسماء مستعارة، وأن أهم أدوات التواصل الاجتماعي المستخدمة هي على الترتيب: البريد الإلكتروني، ومحركات البحث، وموقع فيسبوك، وأن غالبية الباحثين لديهم حساب في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي مثل "فيسبوك"، "يوتيوب"، "تويتر"، وأن غالبيتهم كذلك يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي منذ أكثر من عامين، كما أظهرت النتائج أن أهم أسباب المشاركة في شبكة التواصل الاجتماعي واستخدامها هي الرغبة في التعبير عن وجهة النظر بحرية، تنمية المهارات المختلفة وتعزيز الذات، والتواصل وإنشاء الصداقات، والتعبير عن المشاعر والتنفيس عن الانفعالات المكبوتة.

5- أثر موقع "فيسبوك" على التحصيل الدراسي:⁸ أجريت هذه الدراسة وطُبقت على 219 طالباً جامعياً في نيويورك حيث هدفت للتعرف على أثر استخدام موقع فيسبوك "على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات، وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات وتوصلت الدراسة إلى أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة الإنترنت وتصفح موقع "فيسبوك" أكبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذا الموقع، كما أظهرت النتائج أنه كلما ازداد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح هذا الموقع كلما تدهورت درجته في الامتحانات، حيث أن 79 % من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة اعترفوا بأن إدمانهم على موقع فيسبوك يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي، كذلك بينت النتائج أن الأشخاص الذين يقضون وقتاً أطول على الإنترنت يخصصون وقتاً أقصر للدراسة مشيراً إلى أن لكل جيل اهتمامات تجذبه وأن هذا الموقع يتيح للمستخدم "درشة" وحل الفوايز وإبداء رأيه في كثير من الأمور و البحث عن أصدقاء جدد أو قدامى.

6- دراسة "تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية (نيويورك 2010):⁹ حيث هدفت الدراسة إلى معرفة الدوافع الحقيقية للشباب الجامعي من وراء استخدام الشبكات الاجتماعية كوسيلة للتواصل، والآثار الاجتماعية والنفسية لشبكات التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي، وهي من الدراسات الوصفية المسحية التي تم فيها استطلاع آراء عينة من طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، وقد توصلت الدراسة إلى أن إيمان الفئة الشبابية على الاستخدام المفرط للشبكات الاجتماعية قد أدى إلى فقدان المهارات المطلوبة لإقامة علاقات اجتماعية في البيئة المجتمعية الحقيقية والواقعية، وتراجع الاتصال الشخصي مقابل التواصل عبر الشبكات الاجتماعية التفاعلية، الأمر الذي أدى إلى جنوح الشباب نحو الاغتراب الاجتماعي.

⁷ الشباب وشبكة التواصل الاجتماعي. غزة: مركز شؤون المرأة (2011) (متاح على الرابط

<http://www.yaf3press.net/Display.asp?page=2000&NewsID=1209>:

⁸ - المجالي فايز ، استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة المنارة ، العدد 13 ، 2010.

⁹ - كامل خورشيد مراد ، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً ، الإمارات العربية المتحدة، 2011.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة استخدامات الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والإدمان عليها ، كما ركزت بعض الدراسات على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي و الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها، كما كان هناك تفاوت في المجتمعات التي طبقت فيها الدراسات السابقة، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لشبكات التواصل الاجتماعي و موقع " فيسبوك " كمواضيع هامة فرضت نفسها أمام العديد من الباحثين في وقتنا الراهن.

وقد سلطت الدراسات السابقة الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بموضوع هذه الدراسة حيث أكدت بعضها على جملة أمور أهمها تأثيرات الإنترنت في المجتمع من خلال الفوائد التي يقدمها، دوافع استخدام " فيسبوك " ومعرفة الأبعاد النفسية والعاطفية والاجتماعية والثقافية وتحليل ظواهر استخدام الإنترنت من حيث إبراز التأثيرات الاجتماعية و تأثيرات العولمة الثقافية على قيم المجتمع.

وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في محاولتها دراسة أثر موقع " فيسبوك " على القيم والسلوكيات لدى طلبة الجامعة التي تعتبر شريحة مهمة في المجتمع بحكم أنها على مستوى من التعليم و الاطلاع و لديهم الرغبة في اقتناء الجديد ويتأثرن سواء بشكل إيجابي أو سلبي، وهذا ما سعت إليه الدراسة حيث لم يتطرق إليه أي من الباحثين السابقين بشكل مركز .

وأخيراً فقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في بلورة الفكرة البحثية بكافة جوانبها ومحاولة التطرق لبعض المتغيرات التي لم تبحثها تلك الدراسات.

مفاهيم الدراسة

- **مواقع التواصل الاجتماعي:** مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية التي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات.¹⁰

- **"فيسبوك":** هو موقع إلكتروني، تملكه شركة " فيسبوك " المساهمة العامة" إحدى وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة ويعد من أشهر المواقع الاجتماعية على الانترنت.¹¹ وكان قد أسسه طالب في جامعة هارفارد عام 2004، و يقدر عدد مستخدميه بمئات الملايين .

- **القيم :** هي مجموعة المبادئ والتعاليم والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، وترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية ودوره في المجتمع الذي ينتمي إليه، وهي إلى جانب ذلك السياج المنيع الذي يحميه من الوقوع في الخطأ، ويحول بينه وبين ارتكاب أي عمل يخالف ضميره، أو يتنافى مع مبادئه وأخلاقه.¹² وقد تبنت الدراسة الحالية مفهوماً إجرائياً للقيم يتمثل في أنها " مقاييس تحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية ، من حيث حسناتها وقيمتها والرغبة بها ، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها " .

¹⁰ -Danah m. Boyd, Nicole B.Ellison , Social network sites; Definition , history and scholar ship , Journal of computer mediated communication , vol(13),issue. 2012.

8- حسني عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، 2011، ص10

¹² - أنتوني جينز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زيد وآخرين، كلية الآداب، جامعة القاهرة. 2002

الإطار النظري للبحث

التواصل ظاهرة اجتماعية حديثة تقوم على علاقات تفاعلية متزامنة أو غير متزامنة بواسطة وسائل الاتصال الرقمي التفاعلي، يتم خلالها إرسال واستقبال المعلومات بين طرفين أو عدة أطراف، وتعرف الشبكة الاجتماعية الرقمية " بأنها مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة، كما تطلق على الشبكات الاجتماعية الرقمية عدة تسميات منها ، الشبكات الرقمية الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية، وسائل الإعلام الاجتماعية، مواقع الشبكات الاجتماعية¹³؛

والشبكة الاجتماعية هي " بنية اجتماعية ديناميكية مشكّلة من قمم وأطراف، فالقمم تشير إلى أشخاص أو منظمات، وهي ترتبط بعضها ببعض بتفاعلات اجتماعية، وبعد أن تتشكل الجماعة الإلكترونية عبر الإنترنت، تأخذ بالبحث عن بعضها البعض عبر فضاءات مستقلة خاصة بهم (العب، تسلية، مجال مهني، فضاءات أخرى)، حيث يحس الفرد بأنه مركز اهتمام الجماعة، وهذا ما يسمى "الفردانية الرقمية في الشبكة :، التي تولد شعوراً بالأنسنة أو الألفة الاجتماعية¹⁴

و كان أول مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت في الولايات المتحدة على شبكة الإنترنت، في شكل تجمعات هو موقع Theglobe.com عام 1994 تلاه موقع Geocities في العام نفسه وتلاهها موقع Tripod بعام بعد ذلك، حيث ركزت هذه التجمعات على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشة، ومشاركة المعلومات والأفكار الشخصية حول مواضيع مختلفة باستخدام وسائل شخصية للنشر عبر صفحات، وهو الأساس الذي قامت عليه المدونات، في حين قامت بعض التجمعات بربط الأفراد من خلال عناوين بريدهم الإلكتروني وأهمها موقع Classmates.com عام 1995 الذي يهتم بربط الاتصال بين زملاء الدراسة السابقين، وموقع SixDegrees.com عام 1997، الذي يركز على الروابط غير المباشرة، الملفات الشخصية للمستخدمين، الرسائل المتبادلة المدمجة ضمن قائمة أصدقاء، كما ظهرت عام 1999 نماذج مختلفة من شبكات التواصل الاجتماعي تقوم أساساً على الثقة والصداقة، حيث شملت التحديثات منح المستخدمين سلطة التحكم في المضمون والاتصال¹⁵.

ومنذ العام 1997 و حتى العام 2001 بدأت هذه الأدوات الاجتماعية تتزايد بأشكال متعددة ومتنوعة فيما يتعلق بالصفحات الشخصية مع التوضيح العلني لقائمة الأصدقاء، فظهر MiGente، Black Planet، Asian Avenue التي تسمح للمستخدمين بخلق صفحات شخصية ومهنية تحدد هوية الأصدقاء دون البحث عن الموافقة من خلال الاتصالات، ومن خلال Journal Live استطاع الأشخاص تعيين البعض كأصدقاء لأجل متابعتهم وإدارة محيطهم الخاص، و بعد ذلك ظهر العالم الافتراضي الكوري الافتراضي Cyworld عام 1999 وجسد ملامح مواقع الشبكات الاجتماعية عام 2001 حيث تضمن قوائم الأصدقاء وخدمة تدوين المذكرات وغيرها، أما الموجة الثانية فكانت مع إطلاق Ryze.com عام 2001 لأجل مساعدة الأشخاص في زيادة فعالية الشبكات التجارية ، وتوالت بعد ذلك

¹³ - مشري مرسي ، شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي العدد 395 السنة الرابعة. والثلاثون، 2003 ص 157.

¹⁴ - المرجع السابق ، ص 159.

¹⁵ - Danah m. Boyd, Nicole B. Ellison. (2010): Social Network Sites; Definition, History and Scholarship, Journal of omputer Mediated Communication, vol (13), (1) [online]

الشبكات الاجتماعية في الظهور حيث ظهر Face book ، Twitter ، MySpace وغيرها من المواقع، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور¹⁶.

خصائص الشبكات الاجتماعية

تتميز الشبكات الاجتماعية بعدد من الخصائص التي تجعلها تتميز عن بقية التطبيقات والمواقع في شبكة الانترنت، الأمر الذي ساهم في رفع أسهم هذه المواقع بالنسبة للمستخدمين، ورغم تنوع هذه الخصائص من موقع إلى آخر إلا أنها تشترك مع بعض في عدد من الخصائص نوردتها كالتالي:

أ- التعريف بالذات: الخطوة الأولى للدخول إلى الشبكات الاجتماعية هي إنشاء صفحة معلومات شخصية، وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها، ويقوم من خلالها بالتعريف بنفسه من خلال النص، الصور الموسيقي والفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى، كما تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية للأشخاص بتعبئة وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية و صفحاتهم الشخصية بالطريقة التي يحب أصدقائهم رؤيتها.

ب- طرق جديدة لتكوين المجتمع: تسمح الشبكات الاجتماعية للأشخاص بخلق صداقات مع أصدقاء يبادلونهم الاهتمام والمحتوى، و بالتالي فهي تساهم في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت، غير أن الشبكات الاجتماعية دعمت طرق جديدة للاتصال بين الناس، فمستخدمي تلك المواقع يخبرون في الاتصال بين مختلف الأساليب الرقمية مثل الوسم "Tags" و التطبيقات المدمجة في مواقع الشبكات، كما بإمكان الأشخاص الانضمام إلى مجموعات قراء الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبوها، وغيرها من الخدمات¹⁷.

ج- سهولة الاستخدام : من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار الشبكات الاجتماعية هي بساطتها، لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الانترنت يمكنه خلق وإدارة موقع شبكة اجتماعية، فمن قبل كان بإمكان الأشخاص الحصول على تواجد عبر الشبكة من خلال الحصول على صفحات شخصية، ولكن المشكل كان صعوبة خلق هذه الصفحات وتطويرها واستضافة الموقع غالباً ما يتحمل تكاليف، في حين أن الشبكات الاجتماعية مجانية ومفتوحة أمام الجميع فأغلبيتها تتيح للأشخاص التسجيل فيها في الوقت الذي يتم فيه التسجيل في مواقع أخرى من خلال إرسال دعوة من طرف أعضاء سابقين في الموقع

د- التفاعلية : لقد سعت مواقع الشبكات الاجتماعية منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور.

و- الاهتمام : هي شبكات تبنى من خلال مصلحة مشتركة مثل الألعاب، الموسيقى، سوق المال، السياسة، الصحة والشؤون الخارجية وغيرها .

موقع " فيسبوك face book

يعتبر موقع " فيسبوك " واحداً من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعي فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء¹⁸.

¹⁶ -Danah m. boyd, Nicole B. Ellison.op cit.

¹⁷ - Romina Cachia: Social Computing: Study on the Use and Impact of Online Social Networking ;JRC scientific and technical reports. [online] ftp.jrc.es/EURdoc/JRC48650.pdf.2008.

¹⁸ - عباس مصطفى صادق : الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، 2008 ، الشروق ، ص 218

ويعرف قاموس الإعلام والاتصال " موقع فيسبوك " على أنه " موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص".

بدأ فيسبوك كفكرة بسيطة لأحد طلبة هارفارد Mark ZUCKERBERG مارك زوكربيرج، و كانت فكرة " زوكربيرج " تقضي بإنشاء موقع انترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بهدف تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج، وبالفعل جسد فكرته هذه التي رأت النور في 4 تشرين الأول 2004 ، ومع انطلاق الموقع حقق نجاحا كبيرا ليصبح اليوم من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها استخداما على الإطلاق.

و يتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء، و تصنف المجموعات على أساس الإقليم، و مكان العمل و الجامعة و المدرسة، و بإمكان المشترك الجديد أن يختار تلك التصنيفات ثم يبدأ بالتصفح و اختيار مجموعة للاشتراك فيها.

داخل المجموعات هناك مساحة للتداول و التعليقات، إضافة إلى وجود نتيجة الشهر التي تدون فيها أهم الأخبار التي يهتم بها المشتركون في المجموعة بدءاً من الأحداث المحلية و العالمية، حتى أعياد ميلاد الأعضاء، كما توجد مساحة لإعلانات البيع والشراء الخاصة بالأعضاء، ولكل عضو مساحة يضيف فيها صورته الشخصية إلى جانب وجود مدونات مرتبطة بالموقع، ويهدف الموقع بشكل عام إلى إتاحة التعارف بين الشباب¹⁹.

منظومة القيم

تعرف العلوم الاجتماعية القيم بأنها الأفكار المجردة التي تحدد ما يعتبر مهماً ومحبباً ومرغوباً فيه في ثقافة ما، أما المعايير فهي قواعد السلوك التي تعبر عن هذه القيم الثقافية، وتعمل القيم والمعايير سوية على تشكيل أنماط السلوك التي يتعين على الأفراد انتهاجها إزاء ما يحيط بهم، ومع أن القيم والمعايير تترسخ في أعماق شخصيات الأفراد والجماعات فإنها لا بد أن تتعرض للتغيير والتغير مع مرور الوقت²⁰.

تعددت وجهات النظر بشأن تحديد مفهوم القيمة على الرغم من التطورات الكثيرة التي طرأت على هذا الميدان المعرفي، ويرجع ذلك إلى عدم وضوح المفهوم من ناحية وتعدد مجالات القيم من الناحية الأخرى، بالإضافة إلى اختلاف الاعتبارات الأيديولوجية والمدارس الفلسفية لدى المفكرين والعلماء والفلاسفة.

أ- القيم من منظور فلسفي : هناك المثاليون ينظرون للقيم على أنها مطلقة وثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، مصدرها عالم المثل، و هناك الواقعيون والوجوديون الذين ينظرون للقيم على أنها تعتمد على خبرة الإنسان وذكاؤه وتجاربه الحياتية، ولذلك فهي نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان والمواقف التي يتعرض لها، وتقاس أهمية القيم بمدى نفعها والتنمية التي تعود بها على الإنسان²¹.

¹⁹ - عبد الرزاق محمد الدليبي. الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ط 1، الأردن : دار وائل للنشر، 2011. ص 112.

²⁰ - شحاتة صيام : "الشباب والهوية الثقافية، إعادة التشكيل الثقافي - دراسة ميدانية للثقافة الغربية لعينة من الشباب في المجتمع المصري"، مجلة تربية الأزهر، ع 108، 2002، ص 279

²¹ - ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2001، ص 36.

ب- القيم على أنها اعتقاد : فالقيمة هي المعتقدات التي بمقتضاها يتوجه الإنسان إلى السلوك الذي يرغبه أو يفضلها، ويؤكد ذلك (ليموس Lemos) بقوله إن القيم مفاهيم مجردة ومتوافرة في أفكار ومعتقدات الأفراد كالعدل والإيثار والتعاون والإخلاص والتضحية²².

ج- القيم على أنها معايير : فهي معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد فتحدد لكل منهم خلانه وأصحابه وأعداءه²³.

د- القيم على أنها تفضيلات : وهي بهذا المعنى "سلوك تفضيلي"، ولذلك تم تصميم مقياساً يتكون من ثلاثة عشر أسلوباً لمعيشة الحياة، وعلى المفحوص أن يضع تقديراً لكل منها على أساس مقياس تقدير يتكون من سبع درجات تتراوح بين "أحب هذا الأسلوب للغاية إلى أمقته للغاية" ومن خلال تفضيل أسلوب من هذه الأساليب يمكن استنتاج ما يتمثله الفرد من قيم في حياته²⁴.

مكونات القيم

تتكون القيم من ثلاثة مستويات رئيسية هي : المكوّن المعرفي ، والمكوّن الوجداني ، والمكوّن السلوكي ، ويرتبط بهذه المكونات والمعايير التي تحكم بمناهج القيم وعملياتها وهي : الاختيار ، والتقدير ، والفعل .

أ- المكوّن المعرفي : ومعيّاره " الاختيار " ، أي انتقاء القيمة من أبدال مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها ، وهذا يعني أن الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم .

ويعتبر الاختيار المستوى الأول في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتالية هي : استكشاف البدائل الممكنة ، والنظر في عواقب كل بديل ، ثم الاختيار الحر .

ب- المكوّن الوجداني : ومعيّاره " التقدير " الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها ، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ ، ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين هما : الشعور بالسعادة لاختيار القيمة ، وإعلان التمسك بالقيمة على الملأ .

ج- المكوّن السلوكي : ومعيّاره " الممارسة والعمل " أو " الفعل " ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة ، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما ساحت الفرصة لذلك ، وتعتبر الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ، وتتكون من خطوتين متتاليتين هما ترجمة القيمة إلى ممارسة ، وبناء نمط قيمى .

وظائف القيم في حياة الفرد والمجتمع :

للقيم وظائف عديدة في حياة الفرد والمجتمع يمكن إيجازها كما يلي²⁵:

²² - صلاح قنصوة : نظرية القيمة فى الفكر المعاصر ، ط 2، دار التنوير ، بيروت ، 1984، ص 45

²³ - المرجع السابق ، ص 53.

²⁴ - محي الدين أحمد حسين : القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981 ، ص 36 .

²⁵ - أحمد حسن الشحات ، الصراع القيمى لدى الشباب ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، 1988 ، ص 49-55

أ- بالنسبة للفرد

تهيئ القيم للفرد خيارات معينة ، فتكون لديه إمكانية الاختيار والاستجابة لموقف معين ، فتلعب دوراً هاماً في بناء شخصيته ، كما تعطي القيم الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ، لذلك فهي تجعله أقدر وأصبر على التكيف ، كذلك فهي تحقق للفرد الإحساس بالأمان لأنها تقويه على مواجهة ضعف النفس، و تدفع الفرد لتحسين أفكاره ومعتقداته، وتساعد على فهم الآخرين من حوله ، وتوسع إطاره المرجعي في فهم علاقاته مع الآخرين ، كما أنها تعمل على إصلاح الفرد اجتماعياً وأخلاقياً ونفسياً وفكرياً وثقافياً ..الخ ، لأنها وسيلة علاجية ووقائية للفرد ، كما أنها تعمل على ضبط نزوات الفرد وشهوته ومطامعه .

ب- بالنسبة للمجتمع :

تحافظ القيم على تماسك المجتمع ، وتساعد على مواجهة التغيرات التي تحدث كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع لأنها هي التي تعطي النظم الاجتماعية أساساً عقلياً ، والقيم تحمي المجتمع من الأنانية والدونية الطائشة ، وتزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله.

لماذا نطرح موضوع الشباب ومنظومة القيم ؟

هنالك انشغال واضح في وقتنا الحاضر بمضمون ثقافة الشباب وتنشئته، وذلك من منطلق الوعي بأهمية التحديات التي تطرح اليوم على مجتمعنا في ضوء تطور مواقع التواصل الاجتماعي التي أفرزت واقعا جديداً ومنظومات قيم جديدة، ويمكن أن نحدد أبرز العناصر التي يتجلى فيها التحول والتي تؤثر في البنية الثقافية ومعاييرها لدى الشباب على النحو التالي:

- 1- يعيش شاب اليوم في عالم مفتوح، فهو لا يوجد فقط في بلده بل إنه متصل بالعالم على امتداده وبالتالي فهو عرضة للتأثيرات المختلفة وبخاصة تلك التي تحملها مواقع التواصل الاجتماعي.
- 2- تنوّع مصادر المعرفة والإعلام والتثقيف وبالتالي لم تعد العائلة والمدرسة تحتكران هذه الوظائف ومن ثمة تضاعف دورهما في الضبط الاجتماعي.
- 3- تنوع الاختيارات والمرجعيات في حياة الشباب، واتساع نفوذ وسائل الإعلام وصناعة الرغبات التي أنتجت سلطة جديدة توجه عقليات الشباب وتطرح قيم و سلوكيات جديدة .

الإجراءات المنهجية للبحث

منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لملائمته دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، حيث تمت دراسة مشكلة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم و السلوكيات لدى طلبة الجامعة، للحصول على معلومات واقعية شاملة تصف المشكلة وصفاً دقيقاً .

مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب المسجلين في جامعة دمشق في العام الدراسي 2015- 2016 ، و البالغ عددهم (183) ألف طالب و طالبة .²⁶

²⁶ - وفقاً لبيانات مديرية الإحصاء بجامعة دمشق .

عينة البحث

تتكون العينة الأساسية للدراسة الحالية من 400 مفردة من طلاب الجامعة على اختلاف تخصصاتهم العلمية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وقام الباحث بتوزيع (400) استبانة استرد منها (360) استبانة، واستبعد منها (40) استبانة، لعدم صلاحيتها للتحليل لتكون العينة النهائية (360) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.

أداة جمع البيانات:

من أجل جمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة ، تم تصميم استبانة (صحيفة استبيان) تتكون من ثلاثة أجزاء على الشكل التالي:

- **الجزء الأول :** يتضمن المعلومات الأساسية عن أفراد عينة الدراسة، كالنوع، والعمر، المستوى الدراسي.

- **الجزء الثاني :** تتناول الخصائص العامة لسلوك مستخدمي موقع " فيسبوك " من طلبة الجامعة عينة

الدراسة.

- **الجزء الثالث :** تم تصميمه حسب مقياس " ليكرت " الخماسي، و تم استخدامه لقياس استجابات المبحوثين

لعبارة الاستمارة بحسب ما هو مبين في الجدول التالي:

درجات مقياس الرضا الوظيفي المستخدم في الدراسة

الاستجابة	أوافق بشدة	أوافق	غير محدد	لا أوافق	لا أوافق أبداً
الدرجة	5	4	3	2	1

يلاحظ من خلال الجدول أنه إذا كانت إجابة المبحوث موافق بشدة فهذا يقابله الدرجة (5) ، موافق فهذا يقابله

الدرجة (4) وإذا كانت إجابة المبحوث غير محدد تكون الدرجة (3)، أما إذا كانت إجابة المبحوث لا أوافق تكون

الدرجة (2) وفي حال كانت الإجابة لا أوافق أبداً كانت الدرجة (1)

و يتكون المقياس من (50) فقرة مقسمة إلى ستة محاور على النحو التالي:

- **المحور الأول :** يقيس الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام طلبة الجامعة عينة الدراسة لموقع

"فيسبوك". و يشتمل على (11) عبارة.

- **المحور الثاني:** يقيس أنماط استخدام " فيسبوك " من قبل طلبة الجامعة عينة الدراسة ويشتمل على (12)

عبارة.

- **المحور الثالث:** يقيس الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام طلبة الجامعة لموقع " فيسبوك. و

يشتمل على (7) عبارات.

- **المحور الرابع:** يقيس اتجاهات عينة الدراسة من طلبة الجامعة حول تأثير موقع " فيسبوك " على ارتباط

مستخدميه ببعض القيم ، و يشتمل على (10) عبارات

- **المحور الخامس** يقيس اتجاهات عينة الدراسة من طلبة الجامعة حول مساعدة موقع "فيسبوك" بتجاوز بعض

السلوكيات السلبية للمستخدمين و يشتمل على (10) عبارات.

وقد قام الباحث بحساب الصدق الظاهري للاستبانة بعرضها على عدد من الاختصاصيين بلغ عددهم (6)

محكمين، وفي ضوء آرائهم قام الباحث بإعداد أداة هذه الدراسة بصورتها النهائية.

كما قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة، وذلك بحساب معاملات ارتباط " بيرسون" بين كل

فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، وتراوحت معاملات الارتباط بين (-0.512 - 0.694) و هي معاملات ارتباط

دالة جميعها عند مستوى دلالة 0.01 فأقل، مما يدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق الميداني، أما بالنسبة لثبات الاستبانة فقد تم التحقق منها بطريقة (ألفا كرونباخ)، حيث أظهرت قيمته أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، حيث تراوحت قيم معامل الثبات بين (0.796 - 0.883) كما بلغ معامل الثبات الكلي (0.889) ما يؤكد صلاحية الأداة للتطبيق الميداني.²⁷

عرض وتحليل البيانات الميدانية

تتناول الدراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم والسلوكيات لدى طلبة الجامعة "موقع فيسبوك" نموذجاً "مع التطبيق على عينة بلغ حجمها (360) مفردة"، وبناء على الأسئلة التي تحاول الدراسة الإجابة عنها، والبيانات التي تم جمعها وتحليلها، سيتم عرض أهم النتائج وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة.

أولاً- أهم الخصائص النوعية لعينة الدراسة من مستخدمي موقع "فيسبوك"

جدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
الذكور	173	48.1
الإناث	187	51.9
المجموع	360	100

يوضح الجدول السابق رقم (1) أن عينة الدراسة توزعت بين 48.1% من الذكور، 51.9% من الإناث، و هي نسبة تماثل تقريباً مجتمع الدراسة الأصلي.

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية

فئات العمر		الذكور		الإناث		المجموع
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
أقل من 20 سنة	21.11	76	17.2	62	38.34	138
20 إلى 23 سنة	17.5	63	24.7	89	42.23	152
24 إلى 27 سنة	6.11	22	4.17	15	10.27	37
أكثر من 27 سنة	3.33	12	5.83	21	9.2	33
	48.1	173	51.9	187	100	360

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss

يوضح الجدول السابق رقم (2) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة من الذكور والإناث تقع في الفئة العمرية من 20 إلى 23 سنة حيث بلغت نسبتهم 42.23% وقد يعود ذلك إلى أن هذا العمر هو المتوسط الطبيعي لعمر طلاب الجامعة، يلي ذلك بفارق قليل من تقل أعمارهم عن 20 سنة بنسبة 38.34 %، ثم اللذين بلغت أعمارهم من

²⁷ - المصدر: نتائج التحليل الإحصائي عبر برنامج spss

24 إلى 27 سنة بنسبة 10.27% وأخيراً اللذين بلغت أعمارهم أكثر من 27 سنة بنسبة ضئيلة بلغت 9.2% و غالبيتهم من طلبة الدراسات العليا.

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية		الذكور		الإناث		المجموع	
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
السنة الأولى	61	36.74	72	37.36	133	36.9	
السنة الثانية	59	35.54	56	28.86	115	31.9	
السنة الثالثة	23	13.85	32	16.49	55	15.3	
السنة الرابعة	19	11.44	23	11.62	42	11.2	
دراسات عليا	4	2.40	11	5.67	15	4.18	
	166	100	194	100	360	100	

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss

يوضح الجدول السابق رقم (3) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة هم من طلاب السنة الأولى حيث بلغت نسبتهم 36.9% من الذكور و الإناث يلي ذلك بفارق قليل من هم في السنة الثانية بنسبة 31.9% من الذكور و الإناث ، بينما انخفضت نسبة طلبة السنة الرابعة و طلبة الدراسات العليا لتبلغ 11.2% و 4.18% على التوالي ، و يرى الباحث أن نسب توزع عينة الدراسة متماثلة إلى حد كبير لتوزع مجتمع الدراسة الأصلي حسب سنوات الدراسة مما يزيد من مصداقية العينة المختارة، هذا من ناحية و من ناحية أخرى يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة في السنة الرابعة و الدراسات العليا يمكن أن يكونوا أكثر انفتاحاً ووعياً بالتعامل مع الإنترنت عموماً و موقع " فيسبوك " خصوصاً على العكس المبتدئين في الدراسة الجامعية.

ثانياً- عادات وأنماط استخدام طلبة الجامعة لموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"

1- عدد ساعات الاستخدام

جدول رقم (4) الوقت المستغرق في استخدام أفراد العينة لموقع " فيسبوك "

ساعات الاستخدام		الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
أقل من ساعة	12	7.40	19	9.60	31	8.7	
من 1-2 ساعات	44	27.16	67	33.83	111	30.48	
من 2-3 ساعة	61	37.65	75	37.87	136	37.8	
من 3-4 ساعة	33	20.37	23	11.62	56	15.5	
أكثر من 4 ساعة	5	3.08	11	5.55	16	4.45	
لا استخدم الموقع بشكل يومي	7	4.32	3	1.51	10	2.8	
	162	100	198	100	360	100	
كا ² المحسوبة : 2.85		درجة الحرية : 3		كا ² الجدولية : 2.11			

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss

يوضح الجدول رقم (4) عدد ساعات استخدام "فيسبوك" بشكل يومي بالنسبة لأفراد العينة، ونلاحظ أن أعلى نسبة من الطلاب يستخدمون "فيسبوك" أقل من 2-3 ساعة بنسبة بلغت 37.8% من الذكور و الإناث، يلي ذلك من يستخدمه من 1-2 ساعة بنسبة 30.48% مما يدل على أن المبحوثين غير مفرطين في استخدام موقع "فيسبوك"، ولكن في الوقت نفسه فإن نسبة من لا يستخدم الموقع يومياً كانت منخفضة إلى حد كبير حيث بلغت 2.8% من الذكور و الإناث ، و هذا يدل على أن موقع "فيسبوك" موجود في اهتمامات النسبة العظمى من المبحوثين و هي 97.2% و خصوصاً من الذكور فلم تتعدى نسبة من لا يستخدمون الموقع بشكل يومي نسبة 0.83% ، و هذا يدعم كل الدراسات الإعلامية التي أثبتت هيمنة وسائل الاتصال الحديثة على اهتمام الفرد في العصر الحديث.

2- عدد ساعات الاستخدام حسب النوع

كذلك يتضح من الجدول السابق رقم (4) الوقت الذي يستغرقه الذكور و الإناث في استخدام موقع "فيسبوك"، وتبين النتائج أن الذكور يقضون وقتاً أطول في استخدام "فيسبوك" مقارنة بالإناث، حيث بين الجدول أن 20.37% من الذكور يستغرقون من 3-4 ساعات في الاستخدام، في حين يقضي نسبة 11.62% من الإناث نفس الفترة ، في حين يقضي الذكور و الإناث نفس الفترة تقريباً 37.56%، 37.87% من 2-3 ساعة مع "فيسبوك" وتبين هذه النتائج أن الذكور أكثر تعلقاً من الإناث بموقع "فيسبوك" و يخصصون له وقتاً أطول مقارنة بالإناث، و هذا ما تؤكدته نتائج كا² حيث أن كا² المحسوبة قدرت بـ 2085 و هي أكبر من كا² الجدولية المقدرة بـ 2.11 عند درجة حرية 3 و مستوى ثقة 0.05 ، و بالتالي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المدة التي يقضيها الذكور و المدة التي يقضيها الإناث مع "فيسبوك"

3- وسيلة استخدام موقع "فيسبوك"

جدول رقم (5) وسائل استخدام أفراد العينة لموقع "فيسبوك"

النسبة %	التكرار	وسيلة الاستخدام
31.94	115	الحاسوب الشخصي
68.05	245	الهاتف النقال
100	360	المجموع

يوضح الجدول السابق أن معظم المبحوثين يستخدمون الهاتف النقال لدخول موقع "فيسبوك" واستخدام مواقع التواصل الإلكترونية حيث بلغت نسبتهم 68.05%، مما يدل على التطور التكنولوجي الذي نعيشه وانتشار أجهزة الهاتف الجوال التي تتيح لمستخدميها تصفح الإنترنت بكل سهولة وبتكلفة منخفضة نوعاً ما، و كذلك تدل هذه النتيجة على أن الفرد في المجتمع المعلوماتي وفي ظل تغلغل تقنيات الاتصال و المعلومات في بنية الحياة الاجتماعية أصبح يميل إلى نوع من الخصوصية في استخدام هذه التقنيات.

4- أماكن استخدام موقع "فيسبوك"

جدول رقم (6) أماكن استخدام أفراد العينة لموقع "فيسبوك"

النسبة %	التكرار	مكان الاستخدام
53.33	192	المنزل
15.27	55	مقهى الانترنت
31.38	113	الجامعة
100	360	المجموع

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أكثر من نصف أفراد العينة يدخلون لموقع " فيسبوك " من المنزل بنسبة 53.33% تليها نسبة 31.38% % يدخلون للموقع من الجامعة ثم 15.27% من مقهى الانترنت. و يمكن تفسير ارتفاع نسبة الاستخدام من المنزل إلى تحسن خدمات الاتصالات نسبياً و زيادة خدمة اشتراكات خدمة الانترنت المنزلي.

أما الاستخدام من الجامعة فيعود إلى انتشار خدمات الانترنت عبر الهاتف النقال ، و يدعم تلك النتيجة ما أشار له الجدول السابق رقم (5) حول ارتفاع نسبة استخدام موقع " فيسبوك " عبر الهاتف النقال حيث بلغت 68.05%.

ثالثاً- أهم الإيجابيات المترتبة على استخدام طلبة الجامعة لموقع " فيسبوك "

جدول رقم (7) الإيجابيات المترتبة على استخدام طلبة الجامعة لموقع " فيسبوك "

العبارة	الترتيب	الوزن النسبي %	المتوسط الحسابي	غير موافق	غير موافق	محدد	موافق	موافق جداً	التكرار
				إطلاقاً	إطلاقاً	إطلاقاً	إطلاقاً	إطلاقاً	
				1	2	3	4	5	
التواصل مع الأصدقاء و الأقران و تبادل الآراء معهم	1	81	4.05	13	34	37	113	163	
كسب أصدقاء جدد	3	64	3.2	47	60	51	157	45	
التسلية والترفيه	2	67	3.3	54	52	67	57	130	
اكتساب الثقافة والمعرفة	4	58	2.9	55	97	69	99	40	
التعبير عن الآراء السياسية بحرية	6	53	2.6	45	160	39	94	22	
متابعة الأحداث الجارية والحصول على المعلومات	5	54	2.7	64	92	111	60	33	
مشاهدة الأفلام والصور	7	46	2.3	100	123	77	39	21	

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss

أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام موقع " فيسبوك " من قبل طلاب جامعة دمشق له عدة فوائد و إيجابيات، فقد احتلت فائدة التواصل مع الأصدقاء والأقران وتبادل الآراء معهم المرتبة الأولى إذ بلغ الوزن النسبي للعبارة الدالة (81%) ، أما ايجابية التسلية و الترفيه فقد احتلت المرتبة الثانية، حيث بلغ الوزن النسبي للعبارة الدالة (67%) ، بينما احتلت فائدة كسب أصدقاء جدد المرتبة الثالثة، إذ بلغ الوزن النسبي للعبارة الدالة (64%) و يبين جدول رقم (7) كامل فوائد وإيجابيات استخدام طلبة الجامعة لموقع " فيسبوك ".

رابعاً- أهم السلبيات المترتبة على استخدام طلبة الجامعة لموقع " فيسبوك "

جدول رقم (8) السلبيات المترتبة على استخدام طلبة الجامعة لموقع " فيسبوك "

الترتيب العبارة	الوزن النسبي %	المتوسط الحسابي	التكرار					العبارة
			غير موافق إطلاقاً	غير موافق	غير محدد	موافق	موافق جداً	
			1	2	3	4	5	
1	87	4.3	11	15	13	109	212	تشويه وتحريف الحقائق
2	81	4.07	19	23	40	109	169	ترويج الشائعات
3	79	3.9	20	13	31	182	114	إثارة الفتن بهدف زعزعة الوحدة الوطنية
4	76	3.8	30	19	27	190	94	انتهاك الخصوصية الفردية
5	61	3.06	88	60	41	81	90	الإغراق في التسلية وإضعاف الإبداع
6	56	2.8	60	70	145	43	42	الإساءة للقيم والعادات والتقاليد
8	45	2.2	93	119	118	11	19	التحريض على العنف و الكراهية
7	47	2.3	98	49	201	9	3	إهانة مشاعر بعض الناس

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss

أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام موقع " فيسبوك " من قبل طلاب جامعة دمشق له عدد من السلبيات، فقد احتلت سلبية " تشويه وتحريف الحقائق " المرتبة الأولى إذ بلغ الوزن النسبي للعبارة الدالة (87%) ، أما سلبية " ترويج الشائعات " فقد احتلت المرتبة الثانية، حيث بلغ الوزن النسبي للعبارة الدالة (81%) ، بينما احتلت سلبية " إثارة الفتن بهدف زعزعة الوحدة الوطنية " المرتبة الثالثة، إذ بلغ الوزن النسبي للعبارة الدالة (79%) وبين جدول رقم (8) كامل سلبيات استخدام طلبة الجامعة لموقع " فيسبوك ".

خامساً- هل استخدام موقع " فيسبوك " والتعرض لمحتوياته يساعد طلبة الجامعة على الارتباط بالقيم

جدول رقم (9) اتجاه آراء طلبة الجامعة فيما يتعلق بتأثير موقع " فيسبوك " على " القيم "

الاتجاهات												التكرار و النسبة القيم
الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	غير موافق ابدأ 1		غير موافق 2		غير متأكد 3		موافق 4		موافق جدا 5		
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
82	4.2	5.2	19	1.38	5	10.2	37	40.5	146	42.5	153	الطموح
81	4.06	5.2	19	5	18	15.2	55	42.3	152	35.2	127	احترام الذات
74	3.7	4.4	16	5.8	21	23.6	85	42.7	154	23.3	84	احترام الآخر
76	3.8	8.9	32	4.8	17	14.7	53	34.4	124	37.2	134	الانتماء
83	4.15	2.2	8	6.7	24	11.6	42	38.3	138	42.2	152	تقدير العلم

73	3.6	7.8	28	4.16	15	25	90	39.4	142	24.1	87	المسؤولية
78	3.9	5.2	19	3.9	14	18.6	67	38	137	34.1	123	العدل
76	3.8	2.5	9	4.8	17	25	90	42.2	152	25.5	92	إثبات الذات
47	2.3	5	18	7.5	27	15.5	56	38.6	139	33.3	120	المواطنة
66	3.3	11	40	12.5	45	25	90	34.4	124	16.9	61	الحرية

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (9) التالي :

أغلبية أفراد العينة يعتقدون أن استخدامهم لموقع " فيسبوك " و التعرض لمحتوياته ساعدهم على أن يرتبطوا أكثر بالقيم المذكورة في الجدول إذ بلغ الوزن النسبي لقيمة الطموح (82%) ، و يليه " قيمة تقدير العلم " بوزن نسبي بلغ (81%) ، ومن جهة أخرى كان أدنى وزن نسبي فيما يتعلق "قيمة الحرية" بلغ (66%) .

– كان البعض من المبحوثين من أفراد العينة "غير متأكدين " فيما يخص بعض القيم و بنسب جيدة و هي قيمة "إثبات الذات" 25 % و قيمة "المسؤولية" 25% و قيمة "الحرية" 36.1%.

كانت إجابة المبحوثين من أفراد العينة بعبارة "موافق" وهي : قيمة " احترام الذات " 42.3 % قيمة "احترام الآخر" 42.2 % وهذه النسب أعلى من نسب عبارة "موافق جدا " .

– القيم التي صرح بشأنها المبحوثين عينة الدراسة بعبارة " موافق جدا " فهي قيمة " الطموح " 42.5 % ، و قيمة "تقدير العلم " 42.2 %، و قيمة "المواطنة" 33.3%.

– تجدر الإشارة إلى أن إجابات المبحوثين تتجاوز في أغليتها "بالموافقة جدا " و " الموافقة" 50 % أي أكثر من نصف مجموع أفراد العينة ، باستثناء قيمة " الحرية " التي تقارب 50% من حجم أفراد العينة 40.2%.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن موقع " فيسبوك " لا يؤثر سلباً على قيم الشباب وإنما يعززها ، وهذا يمكن أن يعود إلى عدة أسباب منها أن الطلاب عينة الدراسة مزودون بمبادئ اجتماعية وثقافية تجعلهم يستخدمون موقع " فيسبوك " بصفة انتقائية، ولا يتعرضون إلى محتويات تتنافى مع معتقداتهم وثقافتهم ، ومن ناحية أخرى فإن معظم أفراد العينة يستخدمون موقع " فيسبوك " في سياق عائلي واجتماعي يفرض نوع من الضبط الاجتماعي على مواقع التواصل الاجتماعي التي يمكن أن يستخدمها الشباب وعلى المحتويات التي يمكن أن يتعرضوا لها .

جدول رقم (10) اتجاه آراء طلبة الجامعة فيما يتعلق بمساعدة موقع " فيسبوك" على تجاوز السلوكيات السلبية

الاتجاهات											التكرار و النسبة	
الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	غير موافق أبداً		غير موافق		غير متأكد		موافق		موافق جداً		القيم
		1	ك	2	ك	3	ك	4	ك	5	ك	
%		%		%		%		%		%		
54	2.7	18.3	66	30	108	19.1	69	20.8	75	11.6	42	الإهمال في العمل
43	2.1	38.6	139	27.7	100	14.4	52	15.8	57	3.6	13	عدم احترام الآهل
49	2.43	25.2	91	35.5	128	15.2	55	17.2	62	6.7	24	الإسراف و التبذير

50	2.5	31.6	114	18.8	68	23.8	86	18.8	68	6.7	24	اللجوء الى المحسوبة
6.2	3.1	15.8	57	20	72	18.8	68	28.6	103	16.6	60	التوتر الداخلي
62	2.42	27.7	100	34.1	123	14.1	51	15.8	57	8	29	عدم الاهتمام بالدراسة
54	2.6	26.1	94	21.3	77	23.6	85	14.4	52	14.4	52	التدخين
47	2.41	28.6	103	28.3	102	22	79	15.2	55	5.9	21	تضييع الوقت
49.7	2.48	34.4	124	24.1	87	13	47	14.7	53	13.6	49	العزلة
54.9	2.74	26.1	94	21.9	79	17.2	62	20.5	74	14.1	51	رفض الواقع

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss

من قراءة الجدول رقم (10) تظهر لنا ثلاثة مؤشرات رئيسية بخصوص مدى تجاوز المبحوثين القيام ببعض السلوكيات جراء استخدامهم لموقع " فيسبوك " والتعرض لمحتوياته، ويمكن إبرازها كما يلي :

- كانت أكثر الأوزان ارتفاعاً فيما يتعلق بإجابات المبحوثين فقد كانت (62%) بشأن سلوك " عدم الاهتمام بالدراسة ، و (61%) لسلوك التوتر الداخلي .

- كانت أكثر الأوزان انخفاضاً فيما يتعلق بإجابات المبحوثين فقد كانت (43%) بشأن سلوك " عدم الاهتمام بالأهل ، و (47%) لسلوك تضييع الوقت .

- إن نسبة الذين كانت إجاباتهم " غير متأكد " مرتفعة نسبياً سواء من حيث التكرارات وهي على هذا النحو : سلوك "اللجوء إلى المحسوبة" 23.8% ، سلوك التدخين 23.6%، وسلوك إضاعة الوقت 22% و سلوك " الإهمال في العمل " 19.1%.

ونستنتج من خلال هذه القراءة أن أغلبية المبحوثين لا يعتقدون بأن استخدامهم لموقع فيسبوك والتعرض لمحتوياته يساعدهم على تجاوز القيام بالسلوكيات موضوع الدراسة ، باستثناء سلوك واحد وهو سلوك " التوتر الداخلي " الذي وافق عليه المبحوثون بنسبة 53.6% مقابل 35.8% بالنسبة للذين لم يوافقوا ، و يمكن تفسير ذلك بأن موقع " فيسبوك " يساعدهم على تجاوز سلوك التوتر الداخلي فيعود إلى أن تعرضهم لمحتويات الموقع يمكنهم من نسيان مشقات الحياة والهروب من الواقع .

- تجدر الإشارة إلى أن النتائج الخاصة بالسلوكيات تناقض ما جاء في نتائج تحليل القيم التي كانت إجابات المبحوثين بشأنها كلها موجبة ، وتفسير ذلك يعود إلى أن هذه السلوكيات هي أساساً نتاج القيم ، وبالتالي فإننا نفترض أن المبحوثين لا يعتقدون بأنهم في حاجة لأن تكون مواقع التواصل الاجتماعي و ما تقدمه من محتويات مساعداً لهم في الامتناع عن القيام بمثل هذه السلوكيات، بل الذي يمنهم هو القيم بحد ذاتها والتي يمتلكونها أصلاً.

و عليه يمكن الاستنتاج بأن موقع " فيسبوك " لا يستطيع مساعدة الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية إذا كانت هذه الأخيرة موجهة بالقيم ، و تحدث في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها طلبة الجامعة و يعيشون فيها، فما المسؤول عن منعهم من القيام بهذه السلوكيات هي المؤسسات الاجتماعية و ثقافتها و تقاليدها و ليست مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام و موقع " فيسبوك " بشكل خاص.

الاستنتاجات و التوصيات

في ضوء طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، تم التوصل إلى عدد من النتائج متبوعة ببعض التوصيات على النحو التالي:

الاستنتاجات:

- 1- كشفت نتائج الدراسة أن النسبة الكبرى من طلبة جامعة دمشق يتمتعون بحرية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام و موقع " فيسبوك " بشكل خاص
- 2- إن أغلبية المبحوثين من طلاب الجامعة يعتقدون أن استخدامهم لموقع " فيسبوك " والتعرض لمحتوياته ساعدهم على الارتباط أكثر بالقيم ، وهذا يناقض الكثير من الفرضيات القائلة بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا تقوم بنشر القيم و تعزيزها لدى الشباب
- 3- إن طلبة الجامعة في أغليبيتهم ذكورا وإناثا يوافقون على أن موقع " فيسبوك " يساعدهم على الارتباط بالقيم، ولكن الإناث وبسبب دورهن في المجتمع كن أكثر اعتقادا في قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على جعلهن يرتبطن أكثر بقيم الطموح ، تقدير العلم ، احترام الذات والمسؤولية.
- 4- إن موقع " فيسبوك " لا يستطيع مساعدة الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية إذا كانت هذه الأخيرة موجهة بالقيم ، و تحدث في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها طلبة الجامعة ويعيشون فيها، فما يمنع من القيام بهذه السلوكيات هي المؤسسات الاجتماعية و ثقافتها وتقاليدها و ليست مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام و موقع " فيسبوك " بشكل خاص.

التوصيات

- 1- هناك علاقة خاصة تربط بين جيل الشباب وموقع " فيسبوك " ، وتعتبر دراسة أثر هذا الموقع على القيم و السلوكيات لدى طلبة الجامعة مجالاً جاذباً للباحثين المهتمين بهذه الظاهرة، لذلك من الضروري إجراء المزيد من الدراسات حول طابع هذه العلاقة وحدودها كظاهرة اتصالية وإعلامية تستحق البحث والتقصي.
- 2- يجب الأخذ في الحسبان بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي من الناحية السلبية ووضع الحلول المناسبة، سواء على مستوى المؤسسات التربوية أو الأسرة والتقليل من تلك السلبيات أو الحد منها.
- 3- أهمية توفير خدمات الإنترنت داخل الجامعات، مع مراعاة المعلومات المسموح الاطلاع عليها.
- 4- الإكثار من الندوات العلمية والبرامج التعليمية الهادفة التي توضح لطلاب الجامعة التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية.

المراجع:

أ- المراجع العربية

- أبو عيطة، سهام؛ المشهداني، سكرين ، علاقة الإنترنت بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية، مجلة مركز البحوث التربوية قطر، 2006.
- المجالي فايز ، استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة المنارة، العدد 31، الأردن 2010.
- أنتوني جينز ، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زيد وآخرين، كلية الآداب، جامعة القاهرة. 2002

- أحمد حسن الشحات، الصراع القيمي لدى الشباب، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988.
- حسني عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، 2011.
- شحاتة صيام : "الشباب والهوية الثقافية، إعادة التشكيل الثقافي - دراسة ميدانية للثقافة الغربية لعينة من الشباب في المجتمع المصري"، مجلة تربية الأزهر، عدد 108، 2002.
- صلاح قنصوة : نظرية القيمة في الفكر المعاصر، ط2، دار التنوير، بيروت، 1984.
- ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2001.
- عباس مصطفى صادق : الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، دار نشر الشروق ' عمان 2008
- عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، ط1 ،الأردن : دار وائل للنشر، 2011 .
- كامل خورشيد مراد ، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً ، الإمارات العربية المتحدة، 2011.
- مشري مرسي ، شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي العدد 395 السنة الرابعة. والثلاثون، 2003.

- محي الدين أحمد حسين : القيم الخاصة لدى المبدعين، دار المعارف، القاهرة، 1981.

المراجع الأجنبية

- B. Veenhof, B. Wellman, "How Canadians' Use of the Internet Affects Social Life and Civic Participation" , Published by authority of the Minister responsible for Statistics Canada, Minister of Industry, 2008.
- Danah m. Boyd, Nicole B.Ellison , Social network sites; Definition , history and scholar ship ,Journal of computer mediated communication, vol (13),issue (1),2002.